

ثورة التكنولوجيا المالية في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا: التحديات والآفاق The Financial Technology Revolution in the MENA Region: Challenges and Prospects

¹ أوبختي رشيدة

أستاذة محاضرة أ/ محبر MIFMA / جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان

raoubekhti@yahoo.fr

قدم للنشر: 2023-03-03 , قبل للنشر: 2023-05-01 , نشر في : 2023-06-02

الملخص:

تهدف هذه الورقة البحثية إلى تسليط الضوء على موضوع جد مهم متمثل في رصد واقع التكنولوجيا المالية Fintech في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا في الآونة الأخيرة. ولتحقيق هدف البحث أجرت الدراسة تحليل لمختلف التقارير والدراسات في الموضوع، كما تطرقت للتحديات التي تواجه التكنولوجيا المالية في المنطقة وفي الوقت نفسه تعرضت للآفاق المستقبلية لنمو هذه التكنولوجيا.

أظهرت نتائج الدراسة أن التكنولوجيا المالية في المنطقة ضرورة ملحة للنظام المالي للرفع من قدراتها التنافسية وزيادة كفاءتها في أداء الخدمات المالية، لهذا يجب العمل على إجراء تغييرات جذرية في الأطر القانونية والممارسات التنظيمية بما يتماشى مع إنشاء الشركات الناشئة وإزالة جميع المخاطر التي تعترضها.

الكلمات المفتاحية: التكنولوجيا المالية، الشركات الناشئة، منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، آفاق مستقبلية.

تصنيف JEL: G29، O33.

Abstract :

This research paper aims to shed light on a very important topic represented in monitoring the reality of financial technology Fintech in the Middle East and North Africa region in recent times. And to achieve the goal of the research, the study conducted an analysis of various reports and studies on the subject, and we also touched on the challenges faced by financial technology in the region, at the same time we were exposed to the future prospects for the growth of this technology.

The results of the study showed that financial technology in the region is an urgent necessity for the financial system to raise its competitiveness and increase its efficiency in the performance of financial services. Therefore, radical changes must be made in the legal frameworks and regulatory practices, in line with the establishment of start-ups and the removal of all risks facing them.

Keywords: Financial Technology, Start-ups, MENA region, future prospects.

Jel Classification Codes: G29, O33.

¹ المؤلف المراسل

مقدمة:

إن موضوع التكنولوجيا المالية من المواضيع التي يجري الحديث عنها في الساحة الاقتصادية مؤخرا ويكتسب أهميته في أنه أحد أبرز ما تستخدمه المؤسسات المالية اليوم لحماية مصالحها من المخاطر التي تواجهها، أو لزيادة محافظتها الاستثمارية، وهو نتيجة إفرازات ما يسمى بالهندسة المالية.

وقد كثر في الآونة الأخيرة أيضا الحديث عن مدى قدرة القطاعات الاقتصادية المختلفة على مواكبة المستجدات في عالم التكنولوجيا والأعمال خاصة التطورات الهائلة التي تحدث في مجال تكنولوجيا المعلومات؛ هذا القطاع الذي عرف تطورا واضحا منذ سنة 2011 وأثر بذلك على القطاع المصرفي، لذا كان لزاما على المصارف أن تتبنى العديد من الإستراتيجيات لمواكبة هذا الوضع، حيث تقدم شركات التكنولوجيا المالية خدمات وحلول مبتكرة في كل ما يرتبط بالخدمات المالية لتصبح هذه الشركات عبر تطبيقاتها التكنولوجية بمثابة مصارف أونلاين تعمل بصورة تقليدية.

تم تأسيس أكثر من نصف الشركات الناشئة في مجال التكنولوجيا المالية في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا بعد عام 2012 (Farah Naz, 2022)، إذ بالرغم من بدايتها المتأخرة استطاعت التكنولوجيا المالية في السنوات الأخيرة أن تحقق رواجاً كبيراً في كثير من بلدان الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، فهذه الأخيرة تسعى جاهدة لتعزيز الاحتواء المالي والنمو الشامل وتنويع النشاط الاقتصادي من خلال الابتكارات التي تساعد على توفير الخدمات المالية لأكبر شريحة من السكان.

ولهذا حاولنا من خلال دراستنا هذه طرح الإشكالية التالية:

ما مدى تطبيق التكنولوجيا المالية في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا وماهي تحدياتها؟

فرضية البحث: للإجابة عن التساؤل المطروح تم اعتماد الفرضية الأساسية التالية:

إن تطبيق تقنيات التكنولوجيا المالية في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا أصبح من ضروريات العصر الذي من شأنه أن يؤدي إلى تقديم خدماتها بكفاءة كبيرة وجودة عالية وبالتالي يزيد من قدرتها على التنافس.

أهداف البحث: تهدف هذه الدراسة إلى:

- رصد الواقع الذي وصل إليه قطاع التكنولوجيا المالية في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا؛
- التعرف على أهم التحديات التي تواجه التكنولوجيا المالية في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا والآفاق التي تتيحها الفنتك لهذه المنطقة.

منهجية البحث: اعتمدنا في هذه الورقة البحثية على المنهج الوصفي التحليلي، من خلال تبيان واقع التكنولوجيا المالية، تحدياتها وآفاقها في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا.

ومن أجل الإجابة على الإشكالية وتحقيق الأهداف المرجوة، سنتناول الدراسة من خلال التطرق للمحورين التاليين:

1/ واقع التكنولوجيا المالية في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا.

2/ تحديات وآفاق التكنولوجيا المالية في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا.

1/ واقع التكنولوجيا المالية في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا:

عرف قطاع التكنولوجيا المالية في الآونة الأخيرة قفزة نوعية وطفرة غير مسبقة، فحققت الاستثمارات العالمية فيه نمواً سريعاً وهائلاً، كما أن هذا القطاع أصبح ضرورة حتمية في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا.

1-1/ تطور حجم الاستثمارات في مجال التكنولوجيا المالية على المستوى العالمي:

سنحاول من خلال هذا الجزء التطرق أولاً للدول الأكثر استخداماً للتكنولوجيا المالية في العالم، ثم التعرف ثانياً على حجم الاستثمارات العالمية في قطاع التكنولوجيا المالية في الفترة (2013-2022).

أولاً: الدول الأكثر استخداماً للتكنولوجيا المالية في العالم

يعتمد مؤشر التكنولوجيا المالية لترتيب الدول الأكثر تقدماً في هذا المجال على عدة معايير منها مستوى تأمين المعاملات الرقمية، إدارة الثروات، الحلول المالية المبتكرة في البنوك، استخدام التكنولوجيا الحديثة في منظومة إدارة المدفوعات ومنها البلوكتشين والعملات المشفرة، فضلاً عن سرعة خدمات الأنترنت². والجدول الموالي يوضح أفضل 10 دول في مجال التكنولوجيا المالية في العالم وفقاً لمؤشر التكنولوجيا المالية لسنة 2020.

الجدول رقم (1): أفضل 10 دول في مجال التكنولوجيا المالية في العالم لسنة 2020

الدول	الترتيب	مؤشر التكنولوجيا المالية العالمي
الولايات المتحدة الأمريكية	1	31.789 درجة
بريطانيا	2	23.262 درجة
سنغافورة	3	19.176 درجة
ليتوانيا	4	17.343 درجة
سويسرا	5	16.018 درجة
هولندا	6	14.464 درجة
السويد	7	14.272 درجة
أستراليا	8	13.555 درجة
كندا	9	13.322 درجة
إستونيا	10	13.303 درجة

Source: The Global Fintech Index City Rankings Report, Findexable. (2020), p 30, https://fintechnz.org.nz/wp-content/uploads/sites/5/2019/12/Findexable_Global-Fintech-Rankings-2020.pdf, (consulté le 27/02/2023).

ثانياً: حجم الاستثمارات العالمية في قطاع التكنولوجيا المالية

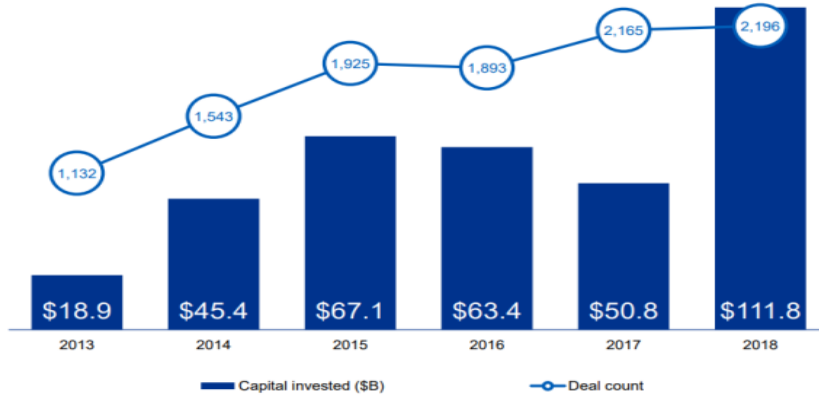
أ- حجم الاستثمارات العالمية في قطاع التكنولوجيا المالية خلال الفترة (2013-2018):

حققت الاستثمارات العالمية في قطاع التكنولوجيا المالية نمواً سريعاً في السنوات القليلة الماضية، حيث ارتفعت قيمتها بما يزيد عن عشرة أضعاف في الفترة بين 2012 و2018، وبلغ حجم الاستثمار العالمي في شركات التكنولوجيا المالية حوالي 112 مليار دولار في عام 2018، بنسبة ارتفاع وصلت إلى 120% مقارنة بالعام 2017، والذي بلغ فيه حجم التمويل والاستثمار 50.8 مليار دولار أمريكي.

ووفقاً لتقرير نشرته شركة KPMG، شهد العام 2018 إبرام 2196 صفقة بعد أن بلغ هذا الرقم 2165 صفقة في العام 2017، مشيراً إلى أن التنوع الجغرافي لرؤوس الأموال المغامرة الممولة لاستثمارات التكنولوجيا المالية ساهمت بتعزيز حجم الصفقات، حتى في وقت شهدت فيه مراكز التكنولوجيا المالية الضخمة كثافة استثمارية أعلى في إطار الصفقات الكبيرة.

² عماروش خديجة إمان، هيري نصيرة. (2022)، محركات نمو الشركات الناشئة في مجال التكنولوجيا المالية بمنطقة شمال إفريقيا، مجلة المدير، المجلد

الشكل رقم (1): الاستثمار العالمي في التكنولوجيا المالية للفترة (2013-2018)



Source: KPMG. (2019), The Pulse of Fintech 2018, Biannual global analysis of investment in fintech, City of London Corporation, London, p 10, <https://assets.kpmg/content/dam/kpmg/xx/pdf/2019/02/the-pulse-of-fintech-2018.pdf>, (consulté le 21/02/2023).

ب- حجم الاستثمارات العالمية في قطاع التكنولوجيا المالية خلال الفترة (2022-2019):

وفقا لتقارير التكنولوجيا المالية التي نشرتها شركة KPMG للسنوات 2019، 2020 و 2021، فإن الاستثمارات العالمية في قطاع التكنولوجيا المالية عرفت تذبذبا خلال الفترة (2015-2020) تارة بالارتفاع خاصة في سنوات 2016، 2018 و 2019 وذلك راجع إلى النشاط القوي للابتكارات المالية الذي شهدته مختلف دول العالم، وتارة أخرى بالانخفاض لاسيما في سنتي 2017 و 2020، بسبب تراجع حجم الإقراض بالأنترنت سنة 2017 مقارنة بسنة 2016، إلى جانب تراجع صفقات الاندماج والبيانات الضخمة سنة 2020 مقارنة بسنة 2019. إلا أنها في مجملها حققت نموا سريعا في السنوات الخمسة الماضية، حيث ارتفعت قيمتها بنسبة 87.21% في سنة 2020 مقارنة بسنة 2015. وفيما يلي جدول يبين حجم إجمالي الاستثمارات العالمية في مجال التكنولوجيا المالية خلال الفترة (2022-2019):

الجدول رقم (2): إجمالي الاستثمارات العالمية في مجال التكنولوجيا المالية خلال الفترة (2022-2019)

السنوات	2019	2020	2021	2022
حجم الاستثمار (مليار دولار)	215.1	127.7	226.5	107.8

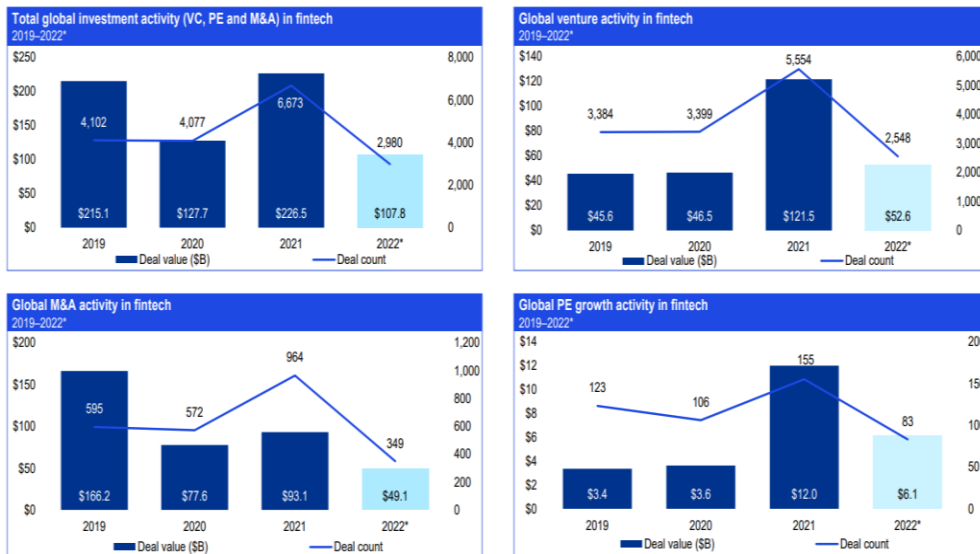
المصدر: من إعداد الباحثة بناء على معطيات من:

KPMG. (2022), Pulse of Fintech H1'2022, p 8, <https://assets.kpmg/content/dam/kpmg/xx/pdf/2022/08/pulse-of-fintech-h1-22.pdf>, (consulté le 26/02/2023).

إن القيمة الإجمالية للاستثمارات في شركات التكنولوجيا المالية في جميع أنحاء العالم زادت بشكل ملحوظ بين عامي 2010 و 2019، ويتضح من الجدول أعلاه أنها وصلت إلى 215.1 مليار دولار أمريكي سنة 2019. لكن في عام 2020، شهدت شركات التكنولوجيا المالية انخفاضا في استثماراتها بأكثر من الثلث، لتصل قيمتها إلى 127.7 مليار دولار، لكن قيمة الاستثمارات ارتفعت مرة أخرى في عام 2021 إلى 226.5 مليار دولار.

هذا وانتقلت استثمارات التكنولوجيا المالية العالمية في النصف الأول من عام 2022 من 111.2 مليار دولار أمريكي بـ 3372 صفقة في النصف الثاني من عام 2021 إلى 107.8 مليار دولار أمريكي بـ 2980 صفقة في النصف الأول من عام 2022 كما هو مبين في الشكل رقم (2).

الشكل رقم (2): إجمالي الاستثمارات العالمية في مجال التكنولوجيا المالية خلال الفترة (2022-2019)



Source : KPMG, Pulse of Fintech H1'2022, op.cit, p 8.

2-1/ تطور استخدام التكنولوجيا المالية في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا:

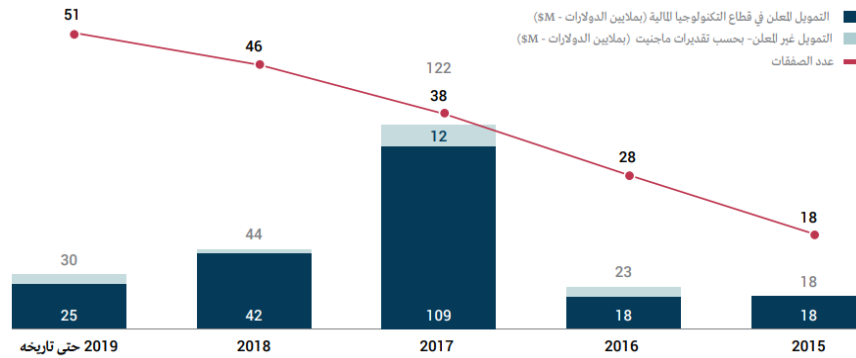
من خلال هذا الجزء سنعالج أولاً تطور حجم الاستثمار في قطاع التكنولوجيا المالية في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا خلال الفترة (2015-2022)، ثم ننتقل ثانياً إلى التعرف على عدد الشركات الناشئة في هذا المجال في المنطقة.

أولاً: تطور حجم الاستثمار في قطاع التكنولوجيا المالية في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا

أ- إجمالي الاستثمارات في التكنولوجيا المالية في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا في الفترة (2019-2015):

بلغ حجم الاستثمارات في التكنولوجيا المالية في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا سنة 2015 قيمة 18 مليون دولار عبر 18 صفقة، لكنه عرف ارتفاعاً كبيراً تمثل في تحقيق ما قيمته 121 مليون دولار من خلال 38 صفقة، وكان هذا سنة 2017 أين عرفت الإمارات العربية المتحدة رواجاً هائلاً للتكنولوجيا المالية، أما السنوات 2018 و2019 فسجلت قيم بلغت 46 و51 صفقة على التوالي، والشكل التالي يبين ذلك.

الشكل رقم (3): إجمالي الاستثمارات في التكنولوجيا المالية في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا في الفترة (2015-2019)



المصدر: منصة ماجنيت وسوق أبو ظبي العالمي (2019)، تقرير مشاريع التكنولوجيا المالية في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، ص 6،
<https://iefpedia.com/arab/wp-content/uploads/2020/01/مشاريع-التكنولوجيا-المالية.pdf>,
 تاريخ التصفح: (2023/02/21).

ب- إجمالي الاستثمارات في التكنولوجيا المالية في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا في الفترة (2019-2022):

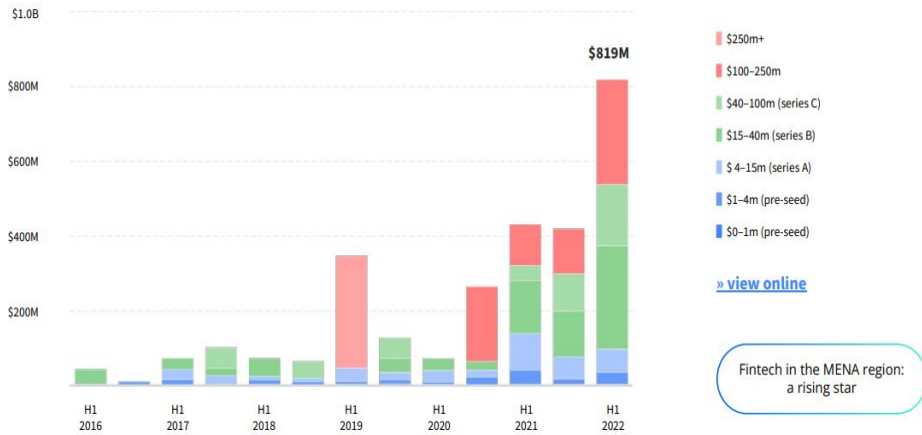
شهدت منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا نموا كبيرا كمركز للتكنولوجيا المالية للمستثمرين والمبتكرين التقنيين في السنوات القليلة الماضية، وتضاعف قطاع التكنولوجيا المالية ثلاث مرات، بحيث بلغ حجمه 1.68 مليار دولار في النصف الأول من العام 2022، وبذلك، حاز القطاع على النسبة الأعلى من التمويل ضمن أسواق المشاريع الناشئة حسب تقرير صادر عن شركة "ماجنييت"، المزود للبيانات والأبحاث والتحليلات المتخصصة حول أسواق الاستثمار الجريء الناشئة. ولقد احتلت دولة الإمارات العربية المتحدة المرتبة الأولى من حيث صفقات الاستثمار الجريء، فيما بلغت استثمارات التكنولوجيا المالية في المنطقة 819 مليون دولار أمريكي في النصف الأول من العام 2022، أي ما يزيد بنحو 14 مرة عن عام 2016. هذا وتتركز حوالي 99% من هذه التمويلات في كل من الإمارات والسعودية والبحرين ومصر. ويعود ذلك، إلى الاتجاه المتزايد نحو الرقمنة في تجارة التجزئة والتجارة الإلكترونية.

كما يقدم التركيب الديموغرافي لمنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا فرصة كبيرة، حيث أكثر من 60% من الناس هم دون سن الثلاثين. إلى جانب ذلك، يتمتع الأشخاص الذين يعيشون في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا بحس التطور التكنولوجي وحريصون على تبني الأساليب الرقمية الناشئة. على سبيل المثال، في الإمارات العربية المتحدة، يستخدم أكثر من نصف السكان المحافظ الرقمية، كما تدعم الإمارات العربية المتحدة والبحرين ومصر والمملكة العربية السعودية بيئة التكنولوجيا المالية مع المناطق الحرة. علاوة على ذلك، فإنها توفر أطر تنظيمية بمهدف الحماية، مثل ترخيص اختبار الابتكار (ITL) من مركز دبي المالي العالمي وصندوق الحماية للتكنولوجيا المالية في مصر. هذا وتتصدر الإمارات والبحرين استخدام وتنظيم العملات الرقمية في المنطقة. في الأخير، نشير إلى أن التمويل (قطاع التكنولوجيا المالية) انخفض بنسبة 52% في الربع الثاني من العام 2022، بينما تراجعت الصفقات بنسبة 44%³.

³ إيكونومي ميدل إيست. (2022)، تضاعف حجم قطاع التكنولوجيا المالية في المنطقة.. 1.68 مليار دولار في النصف الأول الإمارات تستأثر بالحصة الأكبر للاستثمار الجريء بالمنطقة،

<https://economymiddleeast.com/ar/news/تضاعف-حجم-قطاع-التكنولوجيا-المالية-في-المنطقة/>

الشكل رقم (4): إجمالي الاستثمارات في التكنولوجيا المالية في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا في الفترة (2019-2022)



Source: ABN-AMRO VENTURES/ dealroom.co. (2022), Fintech Q2 2022, p 23, <https://dealroom.co/uploaded/2022/07/Fintech-Q2-2022-1658869215.pdf?x36559>, (consulté le 21/02/2023).

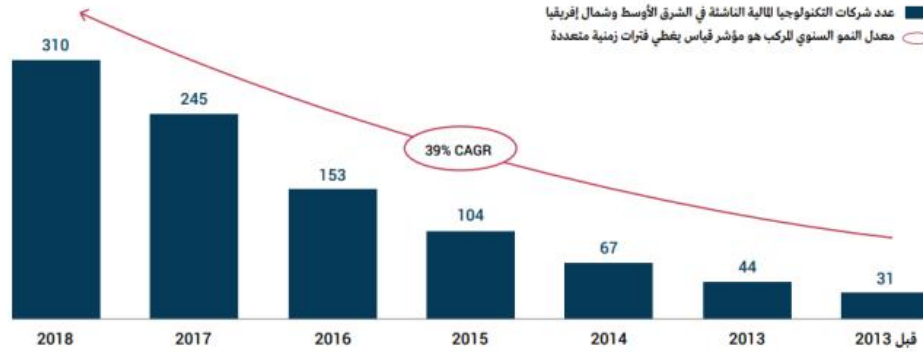
ثانياً: عدد الشركات الناشئة في مجال التكنولوجيا المالية في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا

تعتبر شركات التكنولوجيا المالية الناشئة أحد أبرز الشركات التي تعتمد على تطوير الخدمات المالية من خلال البرامج والتطبيقات التكنولوجية الحديثة، الأمر الذي ساهم بانتشارها بشكل واسع خلال فترة زمنية قصيرة. وفيما يلي عرض لتجربة دول منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا في هذا المجال.

أ- عدد الشركات الناشئة في مجال التكنولوجيا المالية في المنطقة في الفترة (2013-2018):

نما عدد شركات قطاع التكنولوجيا المالية في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا بوتيرة سريعة على مدار السنوات الماضية مقارنة بغيره من القطاعات، حيث سجلت سنة 2013 وجود 44 شركة فقط عبر كامل تراب المنطقة، ثم عرفت ارتفاعاً نسبياً سنوات 2014، 2015، 2016، لكن التطور الكبير شهدته سنة 2018 بتسجيل 310 شركة ناشئة في التكنولوجيا المالية، محققة بذلك معدل نمو بلغ 39% خلال الفترة المدروسة. والشكل (5) يوضح ذلك:

الشكل رقم (5): عدد الشركات الناشئة في مجال التكنولوجيا المالية في المنطقة في الفترة (2018-2013)

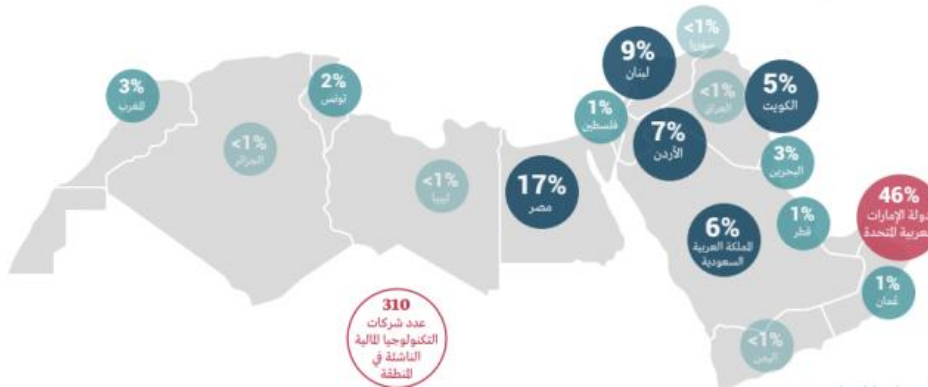


المصدر: منصة ماجنيت وسوق أبو ظبي العالمي، مرجع سبق ذكره، ص 25.

❖ توزيع الشركات الناشئة في مجال التكنولوجيا المالية عبر دول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا في العام 2018:

تصدر الإمارات العربية المتحدة منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، فقد استحوذت على نسبة 69% من إجمالي التمويل والاستثمارات في التكنولوجيا المالية، و47% من إجمالي الصفقات، كما تحتوي على 46% من الشركات الناشئة. تأتي بعد ذلك مصر بتحقيقها 7% كنسبة استثمارات و27% بالنسبة للصفقات، مقابل امتلاكها لنسبة 17% من شركات التكنولوجيا المالية الناشئة في المنطقة. لتأتي في المرتبة الثالثة لبنان والتي تعرف انتفاضة مسجلة في مجال التكنولوجيا المالية بـ 9% من إجمالي التمويل و9% من إجمالي الشركات الناشئة للفتك في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا. الأكثر من ذلك هو تذييل كل من الجزائر، ليبيا وتونس المراتب الأخيرة، ويعود ذلك بالأساس إلى نقص الترويج للتكنولوجيا المالية في هذه المناطق بالإضافة إلى ضعف التحكم في التكنولوجيات الحديثة.

الشكل رقم (6): نسبة إجمالي شركات التكنولوجيا المالية الناشئة في المنطقة حسب الدولة سنة 2018



المصدر: منصة ماجنيت وسوق أبو ظبي العالمي، مرجع سبق ذكره، ص 25.

ب- عدد الشركات الناشئة في مجال التكنولوجيا المالية في المنطقة في الفترة (2022-2019):

وفقا لتقرير نشرته شركة KPMG، حققت الشركات الناشئة في مجال التكنولوجيا المالية في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا استثمارات كبيرة حيث شهد النصف الأول من عام 2019، 238 استثمارا تصل قيمتها إلى 471 مليون دولار في تمويل الشركات الناشئة، وهو ما يمثل مؤشرا ممتازا، حيث يعبر عن زيادة مقدارها 66% في قيمة الاستثمار خلال هذه الفترة، مقارنة

بالنصف الأول من العام 2018 الذي بلغت قيمة الاستثمار فيه 283 مليون دولار. كما حقق عدد الصفقات مستوى قياسيا بدوره، مسجلا زيادة قدرها 28% مقارنة بالنصف الأول من عام 2018، مما يشير إلى استمرار الإقبال على الشركات الناشئة في المنطقة خلال جميع مراحل الاستثمار. وحافظت الإمارات العربية المتحدة على صدارتها باستحواذها على نسبة 26% من مجموع صفقات الشركات الناشئة التي تتخذ من الإمارات مقرا لها، والتي تمت في النصف الأول من عام 2019، بينما حازت نسبة 66% من إجمالي التمويل المقدم للشركات الناشئة، وسجلت تونس امتلاكها بيئة الشركات الناشئة الأسرع نموا في النصف الأول من عام 2019، حيث استحوذت على خامس أكبر عدد من الصفقات بنسبة 8% من جميع الصفقات، وزيادتها قدرها 4% مقارنة بالنصف الأول من العام 2018، بينما سجلت المملكة العربية السعودية زيادة بنسبة 2% في عدد الصفقات، أي ما يصل إلى 11% من إجمالي عدد الصفقات في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا.

إن الشركات الناشئة في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا حصدت 646 مليون دولار أمريكي بـ 69 صفقة، ووصل إجمالي الاستثمارات حتى أكتوبر 2022 إلى 3 مليار دولار بـ 55 صفقة. ولقد جاءت الإمارات العربية المتحدة في المقدمة بعد حصولها على أغلب التمويل بقيمة 460 مليون دولار بـ 24 صفقة. أما مصر فحازت في المركز الثاني بعد أن حصلت على 113 مليون دولار بـ 18 صفقة. وجاءت المملكة العربية السعودية في المركز الثالث بعد أن حصلت الشركات الناشئة فيها على 70 مليون دولار بـ 12 صفقة⁴.

2/ تحديات وأفاق التكنولوجيا المالية في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا:

تواجه التكنولوجيا المالية في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا مجموعة من التحديات وأمامها الكثير من الآفاق.

1-2 تحديات التكنولوجيا المالية في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا:

تشهد التكنولوجيا المالية على المستوى الدولي نموا مطردا أما في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا فقد عرفت تباينا واختلافا بسبب بعض التحديات. علاوة على ذلك، تؤكد دراسة Adrian⁵ أنه يوجد ستة تحديات فقط وستة آفاق مستقبلية ذات صلة بنمو التكنولوجيا المالية في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، وفيما يلي أهم تحديات التكنولوجيا المالية التي تواجه الدول في المنطقة⁶:

أولا: تدني جودة خدمة الإنترنت والهواتف المحمولة وأسعارها

بالرغم من ارتفاع معدلات تغلغل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في السنوات الأخيرة، حيث مثل معدل انتشار الإنترنت في الشرق الأوسط سنة 2018 ما يقارب 21% ورغم الانتشار الواسع لها في المنطقة، غير أن جودتها تظل متباعدة من دولة إلى أخرى، مما أدى إلى اختلاف سرعة انتشار التكنولوجيا المالية في بعض الدول على غرار الجزائر⁷.

⁴ ومضة. (2022)، الشركات الناشئة في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا تحصد 646 مليون دولار في أكتوبر 2022،

<https://www.wamda.com/ar/2022/11/mena-startups-raised-646-million-october-2022-arabic> ،

(تاريخ التصفح: 2023/02/27).

⁵ Adrian, T. &-G. (2019), Digital Currencies: The Rise of Stablecoins, <https://www.imf.org/en/Blogs/Articles/2019/09/19/blog-digital-currencies-the-rise-of-stablecoins>, (consulté le 26/02/2023).

⁶ Naz, S. K. (2022), Fintech Growth during COVID-19 in MENA Region: Current Challenges and Future prospects, p 11-12, <https://link.springer.com/content/pdf/10.1007/s10660-022-09583-3.pdf?pdf=button>, (consulté le 28/02/2023).

⁷ صخري عبد الوهاب، بن علي سمية. (2021)، تحليل واقع التكنولوجيا المالية في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا: قراءة للتحديات والإمكانيات، مجلة البحوث في العلوم المالية والحاسبة، المجلد 06، العدد 01، ص 414.

ثانيا: خصوصية البيانات

أحد أكبر مخاوف الفنتك هو انتهاكها لقانون حماية البيانات وإساءة استخدام بيانات المستهلكين لتحقيق أهداف العمل وجني الأرباح، أي صعوبة اكتساب ثقة العملاء نتيجة التخوف من الاحتيال في ظل عدم وجود أطر كافية لحماية المستهلك في مجال الخدمات المالية وغياب قوانين لخصوصية البيانات في الكثير من الدول.

ثالثا: الجرائم الإلكترونية

نظراً لاعتمادها الكبير على الخوارزميات وأدوات الذكاء الاصطناعي واللغة المشفرة، تواجه الفنتك تحديات شديدة من خلال استخدامها في أنشطة غير مشروعة مثل الجرائم الإلكترونية وانعدام أمن البيانات وعدم وجود تشريعات بهذا الشأن إلا في سبع دول في المنطقة (الجزائر، مصر، عمان، المغرب، قطر، تونس والإمارات العربية المتحدة)⁸. أثناء النظر في الجرائم الإلكترونية خلال جائحة COVID-19 في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، فإن المنطقة لاسيما الإمارات العربية المتحدة شهدت زيادة حادة في الجرائم الإلكترونية التي غالبا ما يطلق عليها "الوباء الإلكتروني"⁹.

رابعا: الاضطراب المالي وعدم الاستقرار

تسببت جائحة COVID-19 في حدوث اضطراب مالي وعدم استقرار في الأنظمة الاقتصادية والمالية الشاملة، حيث تعرضت المؤسسات المالية والشركات والمنظمات لتداعيات خطيرة نتيجة الوباء، كما يمكن أن تتسبب هذه الابتكارات في إلحاق ضرر جسيم بالاستقرار المالي¹⁰.

خامسا: عدم امتثال السلطات التنظيمية

يواجه نمو التكنولوجيا المالية تحدياً أكبر من حيث القيود التنظيمية، حيث يتم تنظيم معظم المؤسسات المالية من قبل البنوك المركزية في منطقة معينة مع تدابير مناسبة للمخاطر تتحكم في جوانب السيولة والتخلف عن سداد الائتمان. ونظراً لكون التكنولوجيا المالية تعمل بشكل أساسي على الهيكل اللامركزي دون تدخل الوسطاء، فقد أدى الاعتماد القوي على التكنولوجيا المشفرة إلى خلق حالة مزعجة للنظام المالي العام والمؤسسات المالية والجهات المكونة لها.

سادسا: صعوبة إنشاء وإطلاق الشركات الناشئة

وهذا نتيجة للقوانين التي تحكم منح التراخيص لشركات الخدمات المالية، وندرة رؤوس الأموال المخاطرة التي يركز عليها تمويل الشركات الناشئة في التكنولوجيا المالية، إلى جانب ضعف القدرة التنافسية للشركات الناشئة في مجال الفنتك في حال عدم تبنيها نموذج الأعمال القائم على التعاون مع المصارف¹¹.

2-2/ آفاق التكنولوجيا المالية:

تتيح التكنولوجيا المالية في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا إمكانات هائلة في حال توفرت لها جميع الظروف الملائمة، وبالتالي هناك الكثير من الآفاق للتكنولوجيا المالية في المنطقة نذكر أهمها¹²:

⁸ جداديني ميمي. (2022)، واقع وتحديات التكنولوجيا المالية "الفنتك" في المنطقة العربية، مجلة اقتصاد المال والأعمال، المجلد 07، العدد 01، ص140.

⁹ Karim, S. N.-V. (2020), Quantifying the hedge and safe-haven properties of bond markets for cryptocurrency indices, <https://doi.org/10.1108/JRF-09-2021-0158>, (consulté le 27/02/2023).

¹⁰ FSB. (2019), FinTech and market structure in Financial Services: Market Developments and Potential Financial Stability Implications, <https://www.fsb.org/wp-content/uploads/P140219.pdf>, (consulté le 25/02/2023).

¹¹ جداديني ميمي، مرجع سبق ذكره، ص140.

أولاً: توسع الخدمات المقدمة من طرف شركات التكنولوجيا المالية

يتوقع أن يزداد عدد الشركات الناشئة في مجال التكنولوجيا المالية بحيث يترافق ذلك مع إمكانية انخفاض معدل فشل هذه الشركات، وزيادة حصصها في السوق بسرعة، بالإضافة إلى خلقها لفرص عمل جديدة. ولكن لكي تكتمل هذه الدورة الحميدة، يتوجب على الحكومات أن تتدخل لتوفير الأساسيات التي يعتمد عليها كل من رواد الأعمال والمستثمرون والعملاء لنشر الخدمات المالية¹³.

ثانياً: اللامركزية

في أعقاب ثورة التكنولوجيا المالية، تعد اللامركزية أحد العوامل الرئيسية لتقييم تطور النظام البيئي للتكنولوجيا المالية، وتعتمد العملية الكاملة لثورة الفنتك على الذكاء الاصطناعي (AI) والتعلم الآلي والعميق وتحليلات البيانات الضخمة، كما تعتبر تقنية البلوكتشين (Blockchain) من بين هذه التقنيات الأكثر تطوراً والتي تعمل على آلية اللامركزية. والشكل (7) يوضح آلية عمل البلوكتشين.

الشكل رقم (7): آلية عمل البلوكتشين



المصدر: طويال ابتسام، بن محمد هدى. (2020)، تكنولوجيا البلوك تشين وتطبيقاتها الممكنة في قطاع الأعمال، مجلة دراسات اقتصادية، المجلد 7، العدد 1، ص51.

ثالثاً: الفعالية من حيث التكلفة

تشير العديد من الدراسات إلى أن نمو الفنتك مدعوم بحلول أعمال مربحة بأقصى قدر من الكفاءة والمرونة في العمليات. علاوة على ذلك، مع تسارع وتيرة نمو التكنولوجيا المالية في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، فقد قدمت أيضا خدمات مالية بشكل أسرع ومستمر وموثوق، وفي الوقت نفسه، تقدم ابتكارات الفنتك حلولاً فعالة من حيث التكلفة.

رابعاً: تضاعف عدد الشركات الناشئة

¹² Naz, S. K, op.cit.

¹³ تحانوت خيرة. (2018)، واقع وآفاق التكنولوجيا المالية في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، مجلة الاقتصاد والتنمية البشرية، المجلد 9، العدد 2، ص335.

ازداد عدد شركات قطاع التكنولوجيا المالية الناشئة في جميع أنحاء الشرق الأوسط وشمال إفريقيا بوتيرة سريعة على مدار السنوات الماضية مقارنة بغيره من القطاعات، نلاحظ من الشكل رقم (5) أعلاه أن عدد شركات التكنولوجيا المالية الناشئة النشطة في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا سنة 2018 وصل إلى 310 شركة بعد أن كان 31 شركة قبل سنة 2013 أي أنها نمت بمعدل نمو سنوي مركب قدره 39% خلال الفترة (2013-2018)¹⁴.

الخاتمة:

في خاتمة هذه الدراسة نخلص إلى أهمية التكنولوجيا المالية التي أصبحت ضرورة ملحة في الآونة الأخيرة لما لها من مزايا كبيرة جراء استخدامها، هذا من شأنه أن يؤدي إلى تقلص خدماتها بكفاءة كبيرة وجودة عالية وبالتالي يزيد من قدرتها على التنافس.

وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

- شهدت منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا نموا كبيرا كمركز للتكنولوجيا المالية للمستثمرين والمبتكرين التقنيين في السنوات الماضية.

- تنصدر الإمارات العربية المتحدة منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، فقد استحوذت نسبة 69% من إجمالي التمويل والاستثمارات في التكنولوجيا المالية، و47% من إجمالي الصفقات، كما تحتوي على 46% من الشركات الناشئة.

- شهدت التكنولوجيا المالية على المستوى الدولي نموا مطردا، أما في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا فقد عرفت تباينا واختلافا بسبب التحديات التي تعترضها ومن بينها: عدم الامتثال للسلطات التنظيمية، تدني جودة خدمة الإنترنت والهواتف المحمولة وأسعارها، صعوبة إنشاء وإطلاق الشركات الناشئة...إلخ.

- ازداد عدد الشركات الناشئة في قطاع التكنولوجيا المالية في جميع أنحاء الشرق الأوسط وشمال إفريقيا بوتيرة سريعة على مدار السنوات الماضية مقارنة بغيره من القطاعات.

بعد عرض النتائج توصي الدراسة بـ:

- ضرورة العمل على إجراء تغييرات جذرية وصارمة في الأطر القانونية والممارسات التنظيمية فيما يخص التكنولوجيا المالية، بما يتماشى مع إنشاء الشركات الناشئة وإزالة جميع المخاطر التي تعترضها.

- القيام بخطة عمل للتكنولوجيا المالية في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، من أجل توحيد جهود الشركات الناشئة والحكومات والمستثمرين بما يحقق المصلحة العامة.

- الاستفادة من التجارب العالمية لاستخدام واحتواء التكنولوجيا المالية.

- تشجيع المنافسة والتعاون بين الشركات الكبرى والشركات الناشئة.

قائمة المراجع:

المقالات:

- تحانوت خيرة. (2018)، واقع وآفاق التكنولوجيا المالية في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، مجلة الاقتصاد والتنمية البشرية، المجلد 9، العدد 2.

- جدياني ميمي. (2022)، واقع وتحديات التكنولوجيا المالية "الفنتك" في المنطقة العربية، مجلة اقتصاد المال والأعمال المجلد 07، العدد 01.

¹⁴ منصة ماجنيت وسوق أبو ظبي العالمي، مرجع سبق ذكره، ص 25.

- صخري عبد الوهاب، بن علي سمية. (2021)، تحليل واقع التكنولوجيا المالية في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا: قراءة للتحديات والإمكانيات، مجلة البحوث في العلوم المالية والمحاسبة، المجلد 06، العدد 01،
- طوبال ابتسام، هدى بن محمد. (2020)، تكنولوجيا البلوك تشين وتطبيقاتها الممكنة في قطاع الأعمال، مجلة دراسات اقتصادية، المجلد 7، العدد 1.

- عماروش خديجة إيمان، هيري نصيرة. (2022)، محركات نمو الشركات الناشئة في مجال التكنولوجيا المالية بمنطقة شمال إفريقيا، مجلة المدير، المجلد 09، العدد 01.

المواقع الإلكترونية:

- إيكونومي ميدل إيست. (2022)، تضاعف حجم قطاع التكنولوجيا المالية في المنطقة.. 1.68 مليار دولار في النصف الأول الإمارات تستأثر بالحصة الأكبر للاستثمار الجريء بالمنطقة،

<https://economymiddleeast.com/ar/news/> /تضاعف-حجم-قطاع-التكنولوجيا-المالية-في-
(تاريخ التصفح: 2023/02/27).

- منصة ماجنيت وسوق أبو ظبي العالمي. (2019)، تقرير مشاريع التكنولوجيا المالية في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا،
<https://iefpedia.com/arab/wp-content/uploads/2020/01/المالية-التكنولوجيا-مشاريع.pdf>.
(تاريخ التصفح: 2023/02/21).

- ومضة. (2022)، الشركات الناشئة في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا تحصد 646 مليون دولار في أكتوبر 2022،
<https://www.wamda.com/ar/2022/11/mena-startups-raised-646-million-october-2022-arabic>
(تاريخ التصفح: 2023/02/27).

- **ABN-AMRO VENTURES, dealroom.co.** (2022), Fintech Q2 2022, <https://dealroom.co/uploaded/2022/07/Fintech-Q2-2022-1658869215.pdf?x36559>, (consulté le 21/02/2023).
- **Adrian, T. & G.** (2019), Digital Currencies: The Rise of Stablecoins, <https://www.imf.org/en/Blogs/Articles/2019/09/19/blog-digital-currencies-the-rise-of-stablecoins>, (consulté le 26/02/2023).
- **FSB.** (2019), FinTech and market structure in Financial Services: Market Developments and Potential Financial Stability Implications, <https://www.fsb.org/wp-content/uploads/P140219.pdf>, (consulté le 25/02/2023).
- **Karim, S. N.-V.** (2022), Quantifying the hedge and safe-haven properties of bond markets for cryptocurrency indices, <https://doi.org/10.1108/JRF-09-2021-0158>, (consulté le 27/02/2023).
- **KPMG.** (2019), The Pulse of Fintech 2018, Biannual global analysis of investment in fintech, City of London Corporation, London, <https://assets.kpmg/content/dam/kpmg/xx/pdf/2019/02/the-pulse-of-fintech-2018.pdf>, (consulté le 21/02/2023).
- **KPMG.** (2022), Pulse of Fintech H1 '2022, <https://assets.kpmg/content/dam/kpmg/xx/pdf/2022/08/pulse-of-fintech-h1-22.pdf>, (consulté le 26/02/2023).
- **Naz, S. K.** (2022), Fintech Growth during COVID-19 in MENA Region: Current Challenges and Future prospects, <https://link.springer.com/content/pdf/10.1007/s10660-022-09583-3.pdf?pdf=button>, (consulté le 28/02/2023).
- **The Global Fintech Index City Rankings Report.** (2020), Findexable, https://fintechznz.org.nz/wp-content/uploads/sites/5/2019/12/Findexable_Global-Fintech-Rankings-2020.pdf, (consulté le 27/02/2023).